صورة البطل التراجيدي في شعر مظفر النواب

أ.م.د. رسول بلاوي (أستاذ مساعد في جامعة خليج فارس، بوشهر – ايران)
عبدالحسين كعب عمير (ماجستير في اللغة العربية وآدابها– ايران)

Dr. Rasoul Ballawy
Image of the Tragic Hero in the Poetry of Mudhafar Al-Nawab

Asst. Prof. Dr. Rasool Balawi (University of Persian Gulf , Bushahar/ Iran)
Abdul Hussein Kahab Umair (M.A in Arabic Language and Literature/ Iran)
r.ballawy@pgu.ac.ir

Abstract

In the field of literature, throughout the years, creative people have got unique works putting them at the top of the creative list of artists. The great Iraqi poet Mudhafar Al-Nawab is one of these for he has left a noticeable effect on the field of modern Iraqi literature. He has become one of the most important political insurgents against the deteriorating life conditions. This study being a descriptive, analytic method sheds light upon the image of the tragic hero in the poetry of Mudhafar Al-Nawab such as Imam Hussein (p.h) and Khalid Al-Islambuli being two symbols searching for justice and confronting oppression and tyranny.

Key words: modern Iraqi poetry, Mudhafar Al-Nawab, tragic hero

الملخص:

في ساحات الأدب وعبر السنين الطوال نجد هناك مبدعين لديهم أعمال وميزات خاصة يتفرّدون بها وتجعلهم في مقدمة صفوف الفن والابداع. مظفر النواب الشاعر العراقي الكبير أحد هولاء المبدعين، حيث ترك بصمة واضحة على ساحة الأدب العراقي الحديث، وأصبح من أهمّ السياسيين المتمردين على الواقع المتردي، وكان له دور بارز في الواقع السياسي العراقي من خلال رسمه لوحة متكاملة تظهر فيها الوضع الحاكم. هذه الدراسة بإعتمادها على المنهج الوصفي – التحليلي، تلقي نظرة على صورة البطل التراجيدي في شعر مظفر النواب؛ فقد استدعى الشاعر في نتاجه الأدبي أبطال تتّفق مع رؤيته التي يديد التعبير عنها كالإمام الحسين(ع) وخالد الإسلامبولي ليكونا رمزا للباحثين عن العدالة ومواجهة الظلم والاستبداد.

الكلمات الرئيسية: الشعر العراقي الحديث، مظفر النواب، البطل التراجيدي .

المقدمة:

العالم العربي فيه حركة مستمرة وغليان جماهيري شامل لأجل استيقاظ الشعوب من تحت وطأة الاستبداد وهنا نرى تواجداً من جانب الشعراء والتزامهم الصريح بالأمور الجارية وقضايا الشعب وهم يحملون كابوس كالجمرة في روحهم وشعرهم ممّا يدفعهم إلى التمرد والتحريض على الوضع الموجود، الأمر الذي يشكّل سمة بارزة في شعرهم؛ حيث «يتصدّر قائمة الموضوعات التي تناولتها القصائد الحديثة على وجه الخصوص؛ لأن هذه القصائد حفلت بالكثير من الأحداث والثورات التي غيّرت خارطة البلد السياسية وخارطة العالم العربي عموماً؛ وانعكس صداها واضحاً في مجمل النتاج الشعري؛ وتميزه بنزوع واضح نحو الاندماج بالمجتمع وقضاياه السياسية تحديداً ومعايشة الهم الوطني الذي حمله الشعراء في ضمائرهم وحولوا قصائدهم إلى أسلحة حقيقية تعرى وقاحة الطغاة المستبدين» (جدوع، ٢٠١٢: ٤). فالشعراء بشعرهم ساهموا في التعبير عمّا تتعرّض له بلادهم والبلدان العربية الأخرى من أحداث اجتماعية وسياسية؛ وصوت الشعراء كالصرخة التي تشجّع ضمائر الشعب وتثير حميته، وتدفعه لك يقف في وجه كل من يحاول النيل من تأريخها وحياتها. فالشعر له علاقة بالقضايا السياسية ولاسيما عند الشعراء العراقيين ومن الطبيعي أن يطغي هذا الأمر على شعرهم، لأنّ «الشاعر صدى بيئته وهو المعبّر عن صورتها الفكرية والاجتماعية وهو صوتها في آلامها وآمالها وإزاء كل هذه المعطيات يقف موقف المعارض للسلطه» (البصيصي،٢٠١٤م: ٢٨).

والشاعر مظفر النواب أرتبط بقضايا وطنه وهموم شعبه واستفزته الأحداث السياسية فهاجمها بشدة هاجياً الساسة المستبدين وانتدب نفسه ليدافع عن وطنه مقابل الظلم والاضطهاد. فالشعراء أتبعوا أساليب عديدة في تسجيل ممارسات الظلم والقمع للسلطة الحاكمة وعمدوا إلى هذه الأساليب انطلاقاً من حرصهم على إبراز وعيهم التاريخي، والفكري والوجداني إزاء هذه الممارسات القمعية ومنها إحتكار السلطة والاستئثار بالثروة الوطنية، وحرمان الأكثرية منها. من هؤلاء الشعراء مظفر النواب الذي سجل تلك الممارسة واستخدم رموزاً عديدة من التاريخ الإسلامي والأبطال ليصوّر من خلالها مدى تعلّقه وحنينه، وإنّ هذا الابتعاد لم يك بإرادته؛ لأنّ الشاعر كما يشير أدونيس إلى هذا الأمر «عامل من أعمال الثورة، لكنه يعمل باللغة، اللغة إذن هي مادّته الثورية؛ فدور الشاعر لا يقتصر على تنوير اللغة، بل يتجاوز إلى تنقية الإنسان والمجتمع » (أدونيس،١٩٨٦: ١١٢.١١٣). فالشاعر مظفر النواب لغناء نصه الشعري يستخدم الأبطال الذين «عرفت في كلّ الحضارات القديمة إلى الآداب والفنون وعلى الأخصّ الأساطير والملاحم والسير الشعبيّة والأدب الشفهيّ» (پرچكانى،٢٠١٥: ٥٤). فهذا الاستخدام يدل على «عمق ثقافة الشاعر من جهة، وعمق نضجه الفكري من جهة أخرى، إذ لابُدّ للشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز والبطل في شعره من ثقافة وتجربة واسعة» (منصور ياسين،٢٠١٠: ٢٥٧). لهذا توظيف البطل للنواب يكون سمة بارزة وفعالة في بناء قصيدته «ليكون معبراً عن هذا الزمن بكل تناقضاته وصراعاته، وله جماليات ودلالات عدة تركت للمتلقي مهمة إبرازها والكشف عن أسرارها ومكامنها» (دباخ، ٢٠١٥: ٥). فهذا الاستدعاء يترك بصمة جمالية بارزة في شعر الشاعر، تساعده على إثراء الدلالات، وتكشف لنا ما يلح عليه الشاعر ويسعي بأن يصل إليه. هذا الاستدعاء يحمل رؤى رمزية جميلة في شعر مظفر ويعبّر عن القضايا المصيرية الهامة التي تعانى الشعوب المضطهدة والفقيرة منها ويعيشها الإنسان العربي المظلوم؛ فيعمد الشاعر إلى الاستلهام من الإمام الحسين(ع) والإمام على(ع) والأم والأخت وغير ذلك من هؤلاء الأبطال.

نبذة عن حياة مظفر النواب

هو مظفر بن عبدالحميد بن أحمد حسن بن أحمد إقبال بن معتمّد النواب، والنواب ما حصل عن طريق سيطرة العائلة على ولاية في الهند. وُلد مظفر النواب في بغداد عام ١٩٣٤، ولكن «وضع تاريخ ميلاده في شهادة الميلاد ١٩٣٢م حتى يتمكّن من دخول المدرسة في سن مُبَكَّر، مما أدّى إلى شعوره بالخجل من رفاقه لأنّه كان أصغرهم سناً حتّى أنّه فهم مواد الصف الأول عندما أصبح في الصف الثاني، وكان يرتبك ويخجل عندما يطلب منه المعلّم أن يقف أمام الطلاب، أو يخرج إلى اللوح أمامهم. عاش النّواب في بيت مترف يسوده الوئام والسّعادة والحياة الهانئة» (اميري وآخرون،٢٠١٣: ٧٥). العائلة لديها تأثير جلي على الشاعر وكانت «تسكن قصوراً جميلة ضخمة تطلّ على نهر دجله الساحر في قلب مدينة بغداد، وكانت أبوابها الخشبية الضخمة التي تشبه أبواب القلاع تتسع لدخول مواكب عاشوراء بالخيول والأعلام والمشاعل؛ فكانت تدخل من باب لتخرج من الباب الثاني بعد أن تتحول باحة الدار مسرحاً لعرض المشاعل والزناجيل والوان الأعلام وبريق القامات. وكان أهل الدار يرشّون ماء الورد على المواكب التي تدخل البيت، وهي تردّد بصوتها الأهازيج والرّدات الحزينة والأشعار والتراتيل» (ياسين، ٢٠٠٣م: ١٦). تكشفت مواهب النواب في الصف الثالث الإبتدائي حيث كان ينظم الشعر ويُحث من جانب أستاذه. وفي المرحلة الإعدادية نجد هذا الإنشاد يصل إلى مرحلة النشر في المجلات بما تجود به قريحته الشعرية. بعد هذا قام بمتابعة دراسته في الجامعة ومشاركته في الأحزاب السياسية حيث نجده ينتمي إلى الحزب الشيوعي العراقي وهذه الفترة الدراسية تقارن وضع اقتصادي صعب على أثر إصابة والده بهزة مالية عنيفة أدّت إلى فقدان ثروته. هذا الشاعر الكبير له حضور بارز في الساحة الاجتماعية ويكون عونا للمعوزين والمضطهدين ولم يكن بعيدا عن الأمور بل دخل وخاض في المعركة السياسية وكما أشرنا آنفا لديه نشاطات كثيرة في هذا المجال حيث سبّبت له متاعب كثيرة. عبداللطيف عقل الذي يُعد من أبرز شعراء أرض المحتلة، لفت الأنظار إلى مظفر النواب ففي ملاحظاته عن هذا الشاعر يقول «الشاعر العراقي الشريد بالغ الحضور على سطح الواقع العربي الراهن في مواجهة الأنظمة العربية الممعنة في بذاءتها كما هو فاعل أيضا، وهي من الجهة الأخرى في مواجهة الجماهير العربية بل في مواجهة طلائع هذه الجماهير كشاهد ضدها يثير المشاهدين في قاعة المحاكمة حتى حد التصفيق»

(الأسطة،٢٠٠٢: ٧). كل ذلك كشف عن ثورة النواب في قلوب الناس وتحريضهم بإنشاداته الوطنية وهو في المنفى، وهذا ما يحصل من خلال إنشاده «للقصائد الشعبية التي نظمها في مرحلة من حياته. ومما زاد من حضوره بين الناس، إن بعض من قصائده الشعبية لحنت وغنت فحفظتها القلوب زمنا طويلا» (الجابري،٢٠٠٩: ٦٣).

على كل حال النواب كان الأمل المنشود وحبل النجاة للجامعة المتدهورة والمضطهدة ولكن سرعان ما تبددت هذه الآمال بعد هروبه من العراق بسبب الصراعات السياسية وما يعانيه في بلد الأم. على هذا أصبحت قصيدة الشاعر السياسية شريانا يمتد بين قلب الإنسان العربي وقضيته المنسيه من جانب حكام العرب. كان النواب في قصائده لا يخاف من سطوة أحدٍ كما كان جسوراً وثائراً على الظلم والظالمين؛ هدا الأمر جعله متنقلاً بين البلاد ومنفوراً بين الحكام بسبب ما تعبيره عن الأوضاع الجارية في البلاد. هكذا كانت حياة مظفر «مشحونة بالأخطار والتنقّل والسفر والاغتراب، ويلفها الغموض الإضطراري بسبب الإستهداف الدائم الذي يستشعره النواب بصورة متواصلة إضافة إلى التعذيب النفسي والجسدي الذي تلقّاه على أيدي السلطات بسبب مواقفه السياسية من حكام العرب، هذه الهزات الحياتية العنيفة التي تعرض لها النواب، وعلى رأسها النفي خارج الوطن، ولدّت لديه موقفاً معادياً للأنظمة كافة» (اميري وآخرون،٢٠١٣: ٩). وبعد كل هذه الحوادث والتنقّلات والنشاطات لدى الشاعر، ومنعه من الدخول في كثير من الدول العربية، «استقر في لندن وبعد سقوط صدام حسين وتحرير العراق رجع إلى وطنه بدعوة من رئاسة الجمهور جلال طالباني» (مقدسي وشاهرخ، ١٣٩٥هـ:٥).

البطل التراجيدى

التراجيديا في اللغة من أصل غير عربي وفي الإصطلاح عرفها أرسطو بأنها «محاكاة فعل يتّصف بالجدية وكذلك ذا حجم يتّصف بالكمال في ذاته بلغة ذات لواحق ممتعه، كل نوع منها منفردا في أجزاء العمل في شكل درامي لا قصصي، وفي أحداث تثير الإشفاق والخوف فتبلغ بوساطتها التي تطهرها من تلك المشاعر» (الغزالي، ٢٠١٢: ٢٧٥). وبعبارة أخرى التراجيديا عبارةٌ عن «مسرحية ذات موضوع جاد، ذي طابع حزين، يتعرّض لأفعال البشر في صراعهم مع القوى التي تحيط بهم، وتتحكّم في مسار سلوكهم، سواء كانت قوى خارجية مثل البشر أو الآلهة، أم قوى داخلية مثل النوازع والأهواء. وكان كتّاب التراجيديا يحاولون أن يظهروا في أعمالهم، أنّ السلوك الإنساني إنّما هو نتيجة نوازع داخلية قائمة على أساس من الفكر، وأنّ ما يقوم به الإنسان من أفعال في حياته، إنّما هو نتيجة لوقوع الإنسان فريسة لصراع، ما بين العقل والأهواء» (عبيد،٢٠١١: ١٠).

عندما تبحث عن مفهوم البطولة في المعاجم والموسوعات، تجد بأن هناك توافق في الوصول إلى مفهوم تراجيدية البطل والبطولة، ويجتمع على أنّ البطولة «هي الشجاعة الفائقة، التي لا يتحلّى بها إلا قلة من البشر، يطلق عليهم أبطال لشجاعتهم النادرة. فالبطولة هي الشجاعة النادرة التي لا تتوفّر إلّا في الأبطال. فالبطل ذو شخصية تمتاز بالشجاعة والقوة النادرتين التي لا يملكها غيره وهي الشجاعة التي يتجاوز بها البطل قدرات الآخرين. وما هو مألوف في عالم الإنسان، فالبطل هو الشجاع، المتناهي الشجاعة المقدام، السَّبق» (العويضي،٢٠١٤: ٨). فهذه الشجاعة لم تحصل بسهولة بل من خلال المتاعب التي تبذل من أجل الآخرين، فالبطل التراجيدي «قدرته نابعة من ذاته وليست من القوى الخارجية ولا ينفي ذلك عن البطل في الاجتماع، بل على العكس، فهو يهتم بمشكلات قومه أكثر مما يهتم بمشكلاته، ويقوم بدور فاعل اتجاهها» (بشارات،٢٠٠٥: ١٢). هذه البطولة لديها منزلة ومكانة مرموقة بين الأجيال حيث نجد الشخص البطل والشجاع يُكرّم ويُحترم من جانب الآخرين؛ بناء على هذا البطولة تُعدّ «قيمة إنسانية تحتفي بها سائر الأمم على مختلف عصورها وأحوالها، ولكن الأمم بإختلاف العصور والأحوال قد تختلف رؤيتها لهذه القيمة، ومن هنا فقد تضاف أو تستثنى بعض مقومات البطولة على إثر تعاقب الأزمنة وتغيّر الثقافات» (المراحمي، ١٤٣٥هـ: ١٨).

البطل التراجيدي في شعر مظفر النواب

النواب من الشعراء الذين يصرخون بوجه الطغاة ويعلنون بأن الوطن للجميع، فنجده يثور ويتحدّى بقصائده النضالية. يتعامل مظفر مع الظروف والأحداث الراهنة ودائما يكون في جانب الإنسان/ المواطن وهذا السر الرئيسي لرسوخ شعره في ذاكرة المتلقي

والاقبال عليه. وما يدفع الشاعر مظفر النواب للولوج في استخدام الأبطال، تلك الأجواء الروحية العالية المستجدة فيها وملامح البطولة الإنسانية المتفردة، حيث نجدها متجلية في هذه الشخصيات وما لها من تطلعات ومواقف إزاء ما يجري في الحياة والإنسانية «لأنه شاعر مبدع ولديه صوت رائع بين الأصوات وفي أفق الإيمان بقضية تشغل البال ويظل إنساناً يفخر بماضيه وحاضره ويترك المستقبل صفحة مترعة بالامجاد والعطاء» (سمعان،٢٠١١: ١٥).

إنّ ما خلّفه النواب في أشعاره كان أساس الصمود والمقاومة أمام الاضطهاد والاحتلال الأجنبي وبعث روح الصمود والحركة والنشاط في كيان شعبه المضطهد لينال ما ينشده ويرومه حتى يتخلص عما يجري عليه. فهو يستخدم أبطال وشخصيات مستوحاة من التراث الذي بإمكانه أن يبعث النشاط والحيوية في المتلقي لأنّ «التراث في كل العصور بالنسبة للشاعر هو الينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي يقف عليها ليبني فوقها حاضره الشعري الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها، والحصن المنيع الذي يلجأ إليه كلما عصفت به العواصف فيمنحه الأمن والسكينة» (عشري زايد،١٩٩٧: ٧). «توظيف الشخصية التراثية في الأدب العربي المعاصر، هو آخر أطوار علاقة الأديب المعاصر بموروثه. ويُعدّ التراث من مصادر الإبداع ولا يتحقق وجود الأمة دون أن تتفاعل مع تراثها تفاعلاً حياً. والتعبير بالشخصية التراثية أو توظيفها يعطي غنىً وأصالة وشمولا لأدب الأديب» (عبدي،٢٠٠٩:٥٧). وكل هذه الأبطال والشخصيات تسودها وحدة فكرية واحدة لحث شعبه؛ فأحتلت البطولة مكاناً بارزاً في شعر مظفر النواب وكان لها مخيلة تتجلى فيها معنى الشرف والكرامة الإنسانية. فإنّ البطولة عند النواب «تعني الجرأة والشجاعة والتنفيذ، وتعني التضحية والإستعداد للتضحية وهي عنده لابد أن تكون موقفاً فكرياً وسياسياً وتتويجاً لحالة الصحو في الذات، وهي قبل ذلك موقف في الحياة، ورمز لقوة الشعب وتعبير عن تحديه وعزته ومجده وعنفوانه، لذلك يجب أن تنبثق البطولة من الشعب وتلتصق به وهي في كل الأحوال استلهام للتاريخ واستمرار لحركته وتعبير عن قوة العقيدة وحيويتها عبر الزمان» (ياسين،٢٠٠٣: ١١٠).

تراجيدية الإمام على عليه السلام

من أبرز الأبطال التي استدعاها النواب في تجربته الشعرية هي شخصية الإمام علي (ع). من قصائد النواب البارزة فى ديوانه قصيدة "الوتريات" التى كتبها الشاعر على إثر النكسات والصدمات التي جرت على الأمة العربية. الشاعر في هذه القصيدة يستدعي شخصية الإمام علي عليه السلام ليشكو إليها عمّا يجري على أهل بلاده وهذه الطريقة للنواب تشكّل ثيمة أساسية في بداية قصيدته:

أحمل لبلادي حين ينام الناس سلامي
لشوارعها
للصبر
لعلي يتوضأ بالسيف قبيل الفجر
أنبيك عليا مازلنا نتوضأ بالذل
و نمسح بالخرقة حد السيف
مازلنا نتحجج بالبرد وحر الصيف
مازالت عورة عمر بن العاص معاصرة
و تقبح وجه التاريخ
مازال أبوسفيان بلحيته الصفراء
يؤلب باسم اللات العصبيات القبلية
مازالت شورى التجار ترى عثمان خليفتها
و تراك زعيم السوقية
لو جئت اليوم لحاربك الداعون إليك

و سموك شيوعيا (النواب: ٤٥٢ و٤٥٣).

في هذه الأبيات نجد شخصية الإمام علي عليه السلام ثيمة أساسية للدفاع عن المضطهدين، ولكن نجد الشاعر إلى جانب هذه الشخصية يستخدم شخصيات أخرى معاصرة للإمام وهذه الطريقة في حشد الشخصيات استخدمها الشاعر لترسيم خارطة القمع العربي سياسياً (شريف عسكري وآخرون،٢٠١٦: ٦٠). أمّا العامل الرئيسي الذي يبتغيه النواب من خلال استدعاء شخصية الإمام «هي الشكوى حيث يشكو للشخصية المتمثلة بالإمام علي بأن الشعوب العربية لازالت ذليلة ولازالت ساكتة عن حقوقها المغصوبة ولازالت تعاني التخاذل والانكسار. وإضافة إلى ذلك العامل في استخدام هذه الشخصية باعث واقعي حيث إن ما تسببت به الحروب والانكسارات والهزائم للشعوب العربية وتخاذلها وخيبة الأمل التي أصابت الإنسان العربي» (رضوان،٢٠١٢: ١٠٤). فالشاعر مقابل كل هذه الأوضاع يرجع إلى الماضي ليعيش على ما فات من هناء ويستذكر امجاده:

في تلك الساعة من شهوات الليل

و عصافير الشوك الذهبية

تستجلي امجاد ملوك العرب القدماء (النواب: ٤٥٠).

الشاعر من خلال هذا الاستذكار يسعي للعودة إلى التبصّر بالشخصيات التي كانت أساس الحكومة المقتدرة ومن ارسائها مقابل الدول الأخرى.

في استمرار هذه القصيدة واستدعاء شخصية الإمام، يشير الشاعر إلى واقعة صفين وما جرى فيها من رفع المصاحف وما كان لمعاوية مِنْ مكر وحيلة تجاه هذه الأوضاع وتحديد ابن العاص مستشارا له. في هذا السياق مما لا شك فيه هو أنّ «توظيف النواب لهذه الحادثة ماهي إلّا من باب شكوى الحال المتردية للشعوب العربية وما يحيط بها من المكر والخديعة والتلبس بلباس الدين» (رضوان،٢٠١٢: ١٠٥). فمن وجهة نظر النواب، هذه الإنشادات هي تصوير لما جرى في الماضي وتقارنه بالعصر الراهن في الأقطار العربية من القع والاضطهاد، فالشاعر يشكو تلك الأوضاع:

مازال أبو سفيان بلحيته الصفراء

يؤلب بسم اللات العصبيات القبلية (النواب: ٤٥٣).

في جميع الصور التي رسمها الشاعر نلمح الشكوى والشعور بالوحدة مقابل الظلم الهائل على الشعوب وهي تحدث في عصر الشاعر، مثلما تحدث في التاريخ التي استعان به ليصور به ما يحدث.

تراجيدية الإمام الحسين (ع)

مظفر النواب من الشعراء المرموقين في نشر الوعي والتصدّي لاستبدادية السلطة الحاكمة، وله دور ريادي في هذا المجال. ومن يبحث في شعره ويتصفّح ديوانه يجده مبدعاً في استدعاءه للأبطال وإلحاحه على استخدامهم وهذا يدل على «دلالات وإيحاءات خصبة تنقل المتلقي من المستوى المباشر للقصيدة إلى المعاني الكامنة وراء النص، كما تقوم بإستكمال ما تعجز الكلمات المباشرة عن بيانه؛ فالتعبير بالرموز ومعطيات التراث تعطي زخماً وغنىً وخصوبةً للنص الشعري وأصالة لأدب الأديب، وهذا ما دأب عليه الشعراء المعاصرون» (بلاوي وآباد،١٣٩٢: ٢). نجد استخدام الأبطال والشخصيات عند الكثير من الشعراء عندما لا يمكنهم الإباحة بما يجري على أرض الواقع، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي تحيط بالوطن، فعند التصريح بشفافية الشاعر يواجه السجن والقتل والإعتقال، فاتّخذ الشعراء الشخصيات لكي يعبّر عن فكرته من خلالها.

الإمام الحسين (ع) مِنْ أبطال مظفر النواب اللامعين الذين كثيرا ما يستخدمهم ويستدعيهم في شعره، لأن الأمام رمز الثورة وقمع الظالمين ورمز للشرف:

و كم أنتَ تَعشِقُ رأس الحسينِ

الذي فوقَ رُمح ولا يستريحُ

تأبي الذوائب مذ ثبتتها الدماء على غزة ان تزيح
و من ثبتته الدماء محال يزيح
دعوتک انت المعلم ان کان علم
فتلک الجروح
الوف .. الوف .. (النواب: ٤١٠ و٤١١)

يعتقد الشاعر أنّ رأس الحسين ولو انّه على الرماح، لكنّه لا يهدأ ويبث الثورة والحماس بين الثوار على مدى الدهور؛ والشاعر تعلّم منه الثبات والشموخ والكبرياء والتحدّي أمام الطغاة.

في تكملة هذه القصيدة وفي سياق الحديث عن الإمام الحسين، يستحضر الشاعر شخصيات دينية أخرى كالنبي محمد وسيدنا المسيح والإمام علي، فيصرّح أنّه ينتمي إلى هذه الشخصية وسوف يسلک طريقها في مسيرته وإحقاق حقه ولم يتزعزع إلى الوراء من كيد المعاندين:

أنا أنتمى للجياع ومن سيقاتل
أنا أنتمى للمسيح المجذف فوق الصليب
وقد جرح الخل خد الاله على رئتيه
وظل به أمل ويقاتل
لمحمد شرط الدخول إلى مكة بالسلاح
لعلى بغير شروط
وللربذى يدق على قحف كل غنى
فمازال منهم كثيرون حول معاوية يضربون الصنوج
ويرعون شأن الحروب
أنا أنتمى للفدائى.. ولرأس الحسين.. (السابق: ٤٢٦ و٤٢٧)

الشاعر لتصوير اليزيدين المعاصرين الذين يكونون من معاندي الإسلام والمسلمين، يذكر ما جرى على الحسين الشهيد (ع) من جانب هؤلاء ليحذّر المسلمين والمضطهدين لما يلحقهم من جانبهم:

هذا رأسُ الثّورة يحمل في طبقٍ في قصر (يزيد)
وهذي البقعة أكثر من يوم سباياک
فيا لله وللحكام ورأس الثورة
هل عربٌ أنتم؟
و يزيدُ على الشُّرفةِ
يستعرض أعراض عراياكم
و يوَزِّعُهُنَّ كلحمِ الضَّأنِ لجيش
الرّدة
هل عربٌ أنتم؟
و الله أنا في شكٍ من بغداد إلى جدة
هل عربٌ أنتم؟ (السابق: ٤٥٦ و٤٥٧)

فالشاعر في إستداعاءه لهذه الشخصيات، يقوم بتحريض الشعوب كي ينهضوا بوجه الظلم والاستبداد، ويرسم صورة هذا الاستبداد فيشبّهه بيزيد حيث لا يحترم أعراض الناس وشرفهم، ويعيث بهم فساداً. يستمر مظفر في قوله ليبيّن أنّ الطغاة فرّقوا وشتّتوا صفوف المسلمين واستخدموا أنواع الوسائل ليفتنوا الناس ويقمعوا من يقف بوجههم حتى يبقوا هم على مساندهم، والشعب لم يحرك ساكناً ولم يفعل شيئاً فيتحجّج بأنواع الذرائع:

مازلنا نتحجج بالبَرد وحَرُّ الصيفِ

مازالت عورةُ عمر بن العاص معاصرة

تقبحُ وجهَ التاريخ

كتابُ اللهِ يُعَلَّقُ بالرّمحِ العربيّة (السابق: ٤٥٣)

«شخصية الإمام الحسين(ع) لا تأتي لمجرّد الدلالة على شخصيات موجودةٍ على أرض الواقع بقدر ما تدلُّ على قيمٍ وأفكارٍ ومعانٍ ساميةٍ ونبيلة. ففي الشعر العربي المعاصر يستحضر الشاعر مأساة كربلاء ليأخذ منها نموذج التضحية والفداء قبل البكاء والأسى على ما جرى لأهل البيت (ع)، فالإمام الحسين(ع) رمزٌ خالدٌ للتضحية والإيثار من أجل المبدأ / الدين، وهو رمز الباحث عن العدالة ونُصرة المستضعفين في وجه الجبروت» (بلاوي وآباد، ٢٠١٣: ٩). فاستدعاء هذه الشخصية لم يكن مجرد إشادة إلى الفضائل والمآثر، ولا للبكاء على ما جرى لهذا الإمام المظلوم «إنّما هو إحياء لمعانٍ ومواقفَ ودلالات تلك الحادثة التي حفرت في تأريخ الإنسانية أثرا لم تُزلْهُ كل متغييرات الحياة، إحياء من شأنه أن ينقلنا إلى الأجواء الروحية النقية الخالصة للحسين وأهل بيته (ع)» (المصدر نفسه:٩). استدعاء هذه الشخصية / البطل يجعل الإنسان يشتاق إلى نضال المستبدين والديكتاتوريين ويحاول إصلاح المسار أو التقليل من شدة القمع الجاري.

تراجيدية الأم

من أبطال مظفر النواب في شعره الذين يشيد بهم هي الأم التي نجد لديها موقف في قصيدة (البراءة) فهي مدرسة متزودة بالعزة والكرامة، وقد أحتلت مكانة مرموقة بين الشعراء من حيث التأثير فهي «تكون نموذجاً رائعاً للشعر الجميل، السهل الممتنع، وهي نشيد مؤثر لعلاقة الشخص بأمه، وكل ما يتصل بتلك العلاقة من مشاعر إنسانية عالية» (عبدالهادي،٢٠٠٩: ٧). إضافة إلى ذلك في الشعر العربي تُعتبَر الأم مصدر العاطفة والحنان لحث الولد والآخرين للوصول إلى الغاية المنشودة. فالأم تعكس لنا ما يجري على إبنها وموقفه السياسي وتجسّد النضال والحث ضد الطغاة والخونة:

و كانت أمي واقفة قدام الشعب بصمت

فرفضت

اعترف الآن .. اعترف الآن

رفضت واطبقت فمي

فالشعب أمانة في عنق الثوري (النواب: ٥٠١ و٥٠٢)

تواجد الأم في قصائد مظفر قوي التأثير حيث «يستحضر المناضل أمه في لحظة تعذيبه لإرغامه على توقيع ورقة البراءة من تنظيمه الحزبي ولا يستمر هذا الإستحضار خيالاً، إذا يصبح لها وجوداً حقيقياً، فتآزر أبنها المناضل وتسانده لحظة رفضه إعلان البراءة، كما تعينه على الصبر أمام أساليب التعذيب» (الجابري،٢٠٠٩: ٦٦).

في بعض نصوص الشاعر، تتوسّع معنى الأمومة عندما تكون المسافة بينه وبين الأم الحقيقية بعيدة، فتصبح الأم كل ما لديه، فيخاطبها برموز:

فأمي هي النخلة الحالمة

و أمي هي الأنهر الحالمة

و أمي التي علمتني على الصبر

آنئذ علمتني على الطلقة الحاسمة (النواب: ٢٦ و٢٧)

كما يشاهد في النص، الشاعر يستخدم صورة الأم كرموز ليشير إلى وطنه من خوف الاستبداد والإستخبارات. وفي قصيدة أخرى نجده يقول:

في عالمك الصنمي الغامض أهمس

أمي...

تسمعها أكثر من هوائي يلتقط الشارات الكونية

تدري أنك في البيت

لست تغادر إلا ليلة عيد

يا أمي... يا أمي أنت هنا (السابق: ٣٠٠١ و٣٠١)

الشاعر في الغربة وتحت الاضطهاد يجد أن الأم من الأبطال الذين لا يفارقونه ويكونون معه دائماً في الشدّة وفالأم / البطل تلهمه القوّة والشجاعة . الشموخ والتحدّي. وقد نجد صورة الأم ترتقي وتصعد إلى مستوى الثائر على الظلم والذل:

يا قلبي عشق الأرض جواز

و أبوذر وحسين الأهوازي وأمي

و الشيب من الدوران ورائي (السابق: ٥٠٣)

يجد الشاعر أمه في النضال معه، تسانده على ما يجري من ظلم ويسعى أن يتمسّك بها للوصول إلى الغاية المنشودة، لكي تعينه على ما يكون أمامه من أجهزة الأمن والإستخبارات الطاغية. فتصبح الأم العامل الرئيسي لحث إبنها على مواجهة الذل وهي صورة «المناضل الثائر، تتّسم بالقوة والثبات فتوصى ابنها على تحمل عذاب السجن وأساليب التعذيب، وإلا فأن موته خير من بقاءه حياً محاطاً بذل العار لتخلية عن حزبه المناضل» (الجابري،٢٠٠٩: ٦٢).

تراجيدية خالد الإسلامبولي

لقد اتكأ النواب في شعره على شخصيات إسلامية أو دينية اتّخذها كرمز شعري ليعبّر عن الأزمة التي تعصف في مجتمعه؛ لأنّ «لا يزال حقلاً خصباً يستلهم منه الشعراء مادتهم اللغوية والجمالية والمضمونية أحيانا، وتختلف هذه الرموز بإختلاف أنواعها وكذلك الداعي لإستحضارها دون غيرها، وطريقة استنطاقها والتعبير عنها وبعثها في صورة جديدة من ماضيها القديم للدلالة على واقع معاصر جديد» (عطية،٢٠١٦: ٢٠). فالشاعر مظفر النواب نوَّع استحضار الشخصيات في إنشاده لأثرها المشهود على المتلقي و«هي بمثابة الكلمات المفتاحية التي استطاع من خلالها التعبير عن حالته وحالة مجتمعه المناضل» (السابق: ٢١).

من هذه الشخصيات الخالدة التي استخدمها النواب، الضابط المصري خالد الإسلامبولي الذي قام بإغتيال انور السادات. يعتبر خالد الإسلامبولي رمزاً وبمثابة الملهم للعديد من الجماعات الإسلامية المسلحة، ويسمى رجل الصحو:

رجل الصحو تمنى كل شبل أن يكون الإصبع الأصغر في كفّك

لا تحزن ولا تكتبْ شكوك البعض في قلبك

هذا البعض لا يقرأ إلا وعيه الناقص

للزهرة والخنجر والأيام

لا يفهم إلا وهو قاعد

....

أنت نفذّت صراعا طبقياً سيداً

بعض صراع طبقي صار للسلطة طباخاً

و بعض منه حشو الجيب أو حشو الجرائد (النواب: ٢١٦ و٢١٧)

مظفر النواب يتعامل مع الأبطال بكل ما في وجوده، ولم يك لديه أدنى فكرة سلبية بالنسبة إليهم، بل صادق في التعبير والعواطف معهم، لذلك «فإنّ الصور التي يرسمها لهؤلاء الأبطال تتلألأ فخراً ومهابة وجمالاً وزهواً حيث يجعل كلاً منهم رمزاً وأمثولة تحتذي بعد أن يجسد بطولتهم» (ياسين،٢٠٠٣: ١٣٢). فهذا ما يعطي نصه الشعري أكثر حيوية باستعماله الألفاظ المناسبة وما يشتق من الروائع العربية والبلاغة كالتشبيه والإستعارة وماشاكل ذلك.

مظفر النواب في كلامه عن خالد الإسلامبولي يصفه بأنّه أب للأمة المضطهدة وهو الأمل الوحيد لديهم:

و في غيبوبة كنتَ بها لا شكَ بالقدس

رآك الناس رؤي العين

أطعمتَ حماماتٍ بلون العشقِ والفيروز في الأقصى

و لما أجتمع الأطفال كنت الأب والحلوى

وأعطيت يتيماً دامع الخدين ظرف الطلقة الأولى (النواب: ٢١٤)

يصوّر لنا الشاعر في هذه اللوحة غيبوبة الإسلامبولي أثناء تعذيبه، فينعته بأنه في القدس وأنّه أبٌ لليتامى يطعمهم وعيونهم دامعة؛ فهؤلاء الأطفال هم أولاد الشهداء الذين استشهدوا في طريق تحرير فلسطين. يجسّد لنا الشاعر شخصية خالد باعتبارها مثالاً مرموقاً لأحلام وأماني الناس والأطفال الذين استشهد آبائهم. هناك صورة أخرى للشاعر يرسم لنا فيها قتل أنور السادات على يد البطل خالد الإسلامبولي في قصيدة (طلقة ثم الحدث) بدلالات جميلة:

سمع الطلقة فأهتزَّ

فهذي طلقةٌ قد أطرَبَتْ حتى الجماد

شهق الكون من التنفيذ

من شاحنة الأقدار

و اشتاقتْ برحم الغيب أجيالُ ترى خالد طوداً يطلق النار

وصوت الشعب في الطود وقد فرّت حكومات الجراد

يا لواء غامراً بالله والتنفيذ

هذي كانت التكبيرة الأولى

لارتال صلاح الدين في أيامنا

من أي تركيب ..؟

من الأحزان والأعشاب والعزة

مصر عَجَنَتْ لحمك

من أي حنانٍ حزن عينيك

و ضحك الطلقة الأولى

و تلك الوقفة العملاقة النشوى

أياعملاق...ياعملاق... ياعملاق (السابق: ٢١٢ و٢١٣)

هذا المقطع يحكي عن الطلقة التي استهدفت أنور السادات ويعتبرها الشاعر هزّة قويّة أيقظت العالم ووكالات الأنباء. الشاعر يشير إلى الشاحنة التي نزل منها الإسلامبوبي ليقوم بقتل أنور السادات ويطلق عليها شاحنة الأقدار، وفي استمراره لهذا السرد يبرز لنا

بطولة خالد، فيقول: (و ضحك الطلقة الأولى/ وتلك الوقفة العملاقة النشوى/ أياعملاق...ياعملاق... ياعملاق)، فتعبير الضحك والوقفة العملاقة ونداءه المتتابع بالعملاق يدل على شجاعة البطل وجرأته واعجاب الشاعر بموقفه. أيضا يستخدم الشاعر "حكومات الجراد" وهو «تعبير ساخر وشامت مشحون بالحركة لما اصاب الجالسين على المنصّة الأمامية من المسؤولين والرؤساء وممثلي الدول والحكومات الذين كانوا يحضرون ذلك العرض العسكري من فوضى وذعر وارتباك وتشبثهم بالفرار من المنصة عند ما بدأ خالد بإطلاق الرصاص» (ياسين، ٢٠٠٣: ١٣٦).

تراجيدية أبطال فلسطين

عندما نتكلّم عن المقاومة وما يرتبط بها يتبادر إلى أذهاننا قضية فلسطين وما يجري فيها من مقاومة وتحدّي؛ وقد ظهر نتيجة هذا الصمود والنضال شعر المقاومة؛ «لأنّ القضية المركزية والإنطلاق لهذا النوع من الشعر هو ظهور اسرائيل كدولة في الوطن العربي واحتلالها فلسطين، لكن شعر المقاومة لا ينحصر بفلسطين، بل يطلق على جميع الإنتاجات الأدبية التي تنشأ نتيجة ظروف كالإختناق، والاستبداد الداخلي، وفقدان الحريات الفردية والجماعية، واللاقانونية، واحتلال الأراضي ونهب الثروات الوطنية والقومية» (جابرى ودادخواه، ١٣٩١: ٥٦).

القضية الفلسطينية هي قضية الشعوب التي تسعي لكي تقوم بتحرير أرضها وتبحث عن الأمور التي تمكّن طرد الغاصبين وإعادة الحرية لأهلها، وقد ساهم الشعراء في هذا المجال مساهمة جليلة من أجل تحرير فلسطين والقيم الإنسانية، حيث نجدهم لم يكونوا منعزلين عن قضية فلسطين ويشيدون بها بأقلامهم وإنشاداتهم الشعرية. فالشاعر المقاوم عليه أن «يشحن الأمل إلى التحرير في عروق الشعب ويحثّهم حتّى يدخلوا ميادين الصراع ويكون مسايراً لشعبه وأبناء قومه، ومجابهاً للظلّم يرتفع صوته في وجه الغزاة الطغاة ولا يهدأ حتّى يكتب عنهم بقوة، وينخفض صوته عند الترنّم بحبّ الوطن والحنين إليه» (خضرى وآخرون،١٤٣٦هـ:١). فالشاعر مظفر النواب من الشعراء الذين لديهم مساهمة في تصوير وتبيين قضية فلسطين؛ فنجد الشاعر يرسم لنا الوضع الفلسطيني مركّزاً على الجانب البطولي للفلسطينيين حيث يقول:

لقد أرضعت حبّ القدس
ائتلقت منائرها بقلبي
قبل أن تبكي التي أرضعتني وهي تحكي
كيف ينتزع التراب الربّ من شعب ويحتمل
و تغتصب الذوائب ثمّ تلوي
كمعصم طفلة يرتادها مستعمر عجل
كيف مشت مجنزرة على طفل
و كيف مسيرها مهل
و كيف تداخلت شرفاتها بعموده الفقري في حقد (النواب: ٨٩)

نجد كثير من الشعراء والكتّاب لم ينعزلوا عن قضية فلسطين، بل ينتمون إلى فلسطين إنتماءً خالصاً ويكتبون أشعارهم في هذا المجال. نجد القدس وما فيه في مقدمة إنشادات مظفر النواب وهمومه. يقول في قصيدة "وتريات ليلية/ الحركة الأولى":

من باع فلسطين وأثرى بالله
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
و مائدة الدول الكبرى؟
فإذا أجنّ الليل
تطقّ الأكواب بأن القدس عروس عروبتكم

أهلاً... أهلاً... أهلاً...

من باع فلسطين سوى الثوار الكتبه (السابق: ٤٧٨)

وفي مقطع آخر من قصيدة "وتريات الليلة/ الحركة الثانية" مرة أخرى يذكر فلسطين التي «تحضر في ذاكرة كل مناضل يتعرض للتعذيب وهو غريب في قومه وغريب بين يدي جلاديه فيسنده صبرها وتضحياتها وآلامها الطويلة فيشتد بأسه وتقوى عزيمته ويتصلب موقفه أمام التعذيب» (ياسين، ٢٠٠٣: ١٠٥):

و شُقَّ الجمع

و هبت نسمات أعرف كيف أفيق عليها

بين الغيبوبة والصحو تماوج وجه فلسطين

فهذي المتكبرة الثاكل

تحضر حين يعذّب أي غريب

أسندني الصبر المعجز في عينيها

فنهضت

وقفتُ أمام الجلّاد

بصقت عليه من الأنف إلى القدمين

فدقّت رأسي ثانية (النواب: **٤٩٩ و٥٠٠**)

النتيجة

مظفر النواب من خلال نتاجه الشعري يعبّر عمّا يخيّم على نفسه من حالات واسقاطات نفسية كالخيبة، نتيجة الأحداث التي تجري على أهل بلاده من ظلم واضطهاد، فكان طبيعياً أن نجد الشاعر يتّخذ من هذا الصراع مادة لشعره للتخفيف من حدّة العنف والألم المتفشي نتيجة الظروف الحالية في العراق. فمن خلال قراءتنا في قصائد الشاعر تجلّي لنا بوضوح أنّه سلك طريقاً شعرياً يتمحور على أسس ثابته عموده الوطن؛ فالوطن هو الشغل الشاغل للشاعر، الذي نذر عمره في الدفاع عنه. النواب لم يحدّده وطن، فكان يرى أن وطنه العراق امتداد لوطن أكبر، وأنّ هموم هذا الوطن هي هموم الأمة؛ فهو يصور الوضع الراهن باستخدام واستدعاء أبطال تراجيدية كالإمام الحسين(ع) والإمام علي(ع) وخالد الإسلامبولي والأبطال الآخرين ليعبّر من خلالها عن فكرته التي يريد الإفضاء إليها. لقد أدرك مظفر النواب مسؤولية الشاعر ورسالته، إذ يجب على الشاعر أن ينوّر الآخرين ويضيء الطريق لهم وينابيهم ويستنهضهم لمقابلة الاستبداد والاضطهاد. وأدرك رسالته تجاه مجتمعه ووطنه، فألزم نفسه بأن يدافع عن الحق والنيّل من المستعمرين والمستبدين والخونة والعملاء. تحرّر الشاعر من هاجس الخوف والقلق، وأصبحت قصائده باستدعاء هؤلاء الأبطال تحطّم أوكار الظلم التي يسكنها الحكام المستبدين، وأخذت هذه القصائد تنتشر يوماً بعد يوم بين الناس، وتعطيهم بارقة أمل في الخلاص من أغلال الحاكم الظالم.

المصادر والمراجع:

١. أدونيس، علي أحمد سعيد (٢٠٠٦)، زمن الشعر، الطبعة الخامسة، دار الفكر، بيروت.

٢. أميري، جهانگير وآخرون (٢٠١٣)، نبرات الحزن والاغتراب في شعر مهدي أخوان ثالث ومظفر النواب «دراسة مقارنة»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، المجلد ٢٠، العدد ٣، ٧١-٩٣.

٣. الأسطة، عادل (٢٠٠٢)، رؤية نقدية لمظفر النواب، الصوت والصدى، مصر.

٤. بلاوى، رسول، مرضيه آباد(١٣٩٢)، استدعاء شخصيه الامام الحسين(ع) فى شعر يحيى السماوى، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ٢٧، صص ١ – ١٦.

٥. بشارات،أحلام محمد سليمان(٢٠٠٥)،البطل فى الرواية الفلسطينية فى فلسطين،من عام ١٩٩٣.٢٠٠٢،جامعة النجاح الوطنية.

٦. البصيصي، عادل ناجح (٢٠١٤)، هجائيات الجواهري أنماطها دوافعها صورها، الطبعة الأولى، التميمي للنشر والتوزيع.

٧. پرچكاني،فاطمه(٢٠١٥)،استدعاء التراث في مسرحية "عنترة بن شداد لأبي خليل القباني،إضاءات نقدية،السنة الخامسة، العدد ٢٠.

٨. الجابري، فوزية لعيوس غازي (٢٠٠٩)، المرأة في شعر مظفر النواب (دراسة فنية وموضوعية)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ٣.

٩. جدوع، نصرة أحميد (٢٠١٢)، الأدب والثروة: الأدب العراقي أنموذجا، قسم اللغة العربية، جامعة الأنبار.

١٠. جابرى، ناصر، حسن دادخواه (١٣٩١)، مظاهر المقاومة فى شعر مظفر النواب، بحوث فى اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان، العدد ٦، صص ٥٥ – ٧٤.

١١. خضرى، على وآخرون (١٤٣٦هـ)، ملامح المقاومة فى شعر عبدالرحيم محمود، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة ١٨.

١٢. دباخ، سعيدة (٢٠١٤)، استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن زيدان (دراسة لنماذج مختارة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، رسالة.

١٣. رضوان، نهاية عبداللطيف حمدان (٢٠١٢)، اللغة في شعر مظفر النواب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، رساله.

١٤. شريف عسكرى، محمد صالح وآخرون (٢٠١٦)، انعكاسات الرفض فى الشعر العربى المعاصر (الأعمال الشعرية لمظفر النواب نموذجا)، مجلة دراسات فى العلوم الإنسانية، العدد ٢٢، العدد ٢، صص ٥٣- ٧٢.

١٥. عشرى زايد، على (١٩٩٧)، استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر، دار الفكر العربى، القاهرة.

١٦. عطية، مباركة(٢٠١٦)، الرمز الدينى فى شعر معين بسيسو(نماذج مختاره)، جامعة محمد خيضر بسكرة.

١٧. عبدالهادى، محمد، (٢٠٠٩)، تجليات رمز المرأة فى شعر محمود درويش، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، الجزائر.

١٨. العويضى، عبير حامد محمد (٢٠١٤)، صورة البطل فى القصة القصيرة السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

١٩. عبيات، عاطى ويحيى معروف (١٤٣٥هـ)، استدعاء الرموز ودلالاتها فى الشعر الفلسطينى المقاوم المعاصر (لطفى زغلول نموذجا)، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد٢، السنة ١٠، صص ٢٩٩ – ٣٢٤.

٢٠. عبيد،عائشة (٢٠١١)،الشخصية الدرامية فى تراجيديا هاملت لـ:ويليام شكسبير،كلية الآداب واللغات،جامعة منتورى، رسالة.

٢١. عبدى، صلاح الدين (٢٠٠٩)، استدعاء التراث فى أدب زكريا تامر، مجلة دراسات في العلوم الانسانية، المجلد ١٦، العدد١٦، صص ٥٧- ٦٩.

٢٢. الغزالى، أمل حسن ابراهيم (٢٠١٢)، سمات شخصية هرقل وتمثلاتها فى التراجيديا الإغريقية، مجلة مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، العدد٢، المجلد ٢.

٢٣.الفريد، سمعان (٢٠١١)، مظفر النواب... الصوت العراقى المتألق، مجلة عراقيون من زمن التوهج، السنة الثامنة.
٢٤.منصور ياسين،ابراهيم (٢٠١٠)،الرموز التراثية في شعر عزالدين مناصرة،مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٣ و٤.
٢٥.المراحمى، قابل رشيد نافع (١٤٣٥هـ)، صورة البطل فى شعر أبى تمام، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.
٢٦.مقدسي، ابوالحسن ومهدي شاهرخ (١٣٩٥)، امام حسين(ع) اسوه ى پايدارى در شعر مظفر النواب، مجلة ادبيات پايدارى، جامعة شهيد باهنر كرمان، السنة ٨، العدد ١٤، صص ١-٢٨.
٢٧.النواب، مظفر (١٩٩٦م)، الأعمال الشعرية الكاملة، لندن، دار قنبر.
٢٨.الياسين، ابراهيم منصور (٢٠١٠)، الرموز التراثية فى شعر عزالدين مناصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٣ و٤، صص ٢٥٥ – ٢٨٨.
٢٩.ياسين، باقر (٢٠٠٣)،مظفر النواب، حياته وشعره، الطبعة الثانية، دار الغدير، قم.